❑ المتحدثون خلال الجلسة الافتتاحية

❑ مشاركة كبيرة

مؤتمر البحوث المسحية في الخليج بجامعة قطر يختتم أعماله اليوم

دراسة الاتجاهات والأنماط السائدة في تكوين الأسرة والإنجاب

أيمن صقر

بدأت أمس في جامعة قطر فعاليات مؤتمر "البحوث المسحية في الخليج: قضايا وسياسات" الذي سيستمر لمدة يومين بمشاركة محلية خليجية ودولية

ويناقش المؤتمر الذى يستمر لمدة يومين قضايا: العمالة والهجرة، السكان والتنوع الاجتماعي، والقيم والأفكار، ومنهجية الدراسة المسحية في منطقة الخليج.

وفى كلمة لها بهذه المناسبة أكدت د. شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر أكدت على أهمية القضايا التي يناقشها المؤتمر، مشيرة الى أن انعقاد مثل هذا المؤتمر يأتي في ظل أحداث إقليمية مثيرة ذات تبعات عالمية، وإن الأحداث التي تعصف بالمنطقة والتي تفرز تغيرات متسارعة من يوم لآخر، بل حتى من لحظة لأخرى هي محط اهتمام كل مواطن عربي وغير عربي ولكن بلا شك فإن هذه الأحداث تهم بشكل خاص علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة وخبراء مسوحات الرأي.

وأضافت د. المسند أن مثل هذه الأحداث وتبعاتها التي لا يعرف كامل ملامحها بعد، تبرز أهمية وجود المراكز والمعاهد الأكاديمية المتخصصة، الدارسة للشؤون المجتمعية، مثل معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر، حيث أكدت أنه من المهم تحليل الأحداث، وفهمها فهما عميقا.

وأشارت د. المسند إلى أهمية معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، قائلة: المعهد يعد مكونا مهما في منظومة جامعة قطر، وخطتها الاستراتيجية القائمة على أربعة محاور: رفع مستوى التعليم، الارتقاء بالبحث العلمي، الاستجابة لاحتياجات المجتمع، وتوفير البيئة الملائمة لكل ذلك. وأضافت د. المسند أن المعهد يلعب دورا مهما في رفع كفاءة البحث العلمي، وبناء الكوادر الوطنية في مجال البحوث الاجتماعية، كما يساهم في فهم احتياجات المجتمع وقياسها بطرق منهجية عالية الجودة. كما تحدث في الجلسة الافتتاحية د. درويش العمادي مدير معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، قائلا ان الأحداث الأخيرة التي وقعت مؤخرا في تونس ومصر وليبيا واليمن، وغيرها من المدن العربية، تشير إلى أهمية وجود قنوات اتصال بين مختلف فئات الشعب، خاصة الشارع وقمة الهرم السياسي. وأكدت الأحداث أيضا أهمية وجود بيانات حقيقية تعكس ما يجري في المجتمع، واعتماد منهجية مهنية في جمع وتحليل وتقديم البيانات، وأهمية وجود أجهزة مستقلة يناط بها هذا العمل.

وأشار د. العمادي إلى أن عمر الدراسات المسحية واستطلاعات الرأي العام المعتمدة على العينة العشوائية الممثلة لا يتجاوز قرنا من الزمان، وإن التطور الحقيقي في مجال الدراسات المسحية جاء في النصف الأخير من القرن العشرين، وذلك بفضل تأثير علوم الإحصاء، والرياضيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، بالإضافة إلى التطور في مجال تقنية المعلومات.

◄ صنع القرار

وقال إن درجة تأثير هذه المؤسسات المسحية مباشرة في صنع القرار، تختلف من دولة لأخرى، حسب النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى الثقافة المرتبطة بدراسة الرأي العام، وتأثيرها في رسم السياسات. وأضاف د. العمادي: إن مصطلح استطلاعات الرأي العام مرتبط في الثقافة العربية بالشأن السياسي، علما أن مفهوم الاستطلاعات أشمل وأعم بكثير من ذلك، فهو يشمل الشأن الاقتصادي والاجتماعي والإعلامي والتعليمي وغيرها.

وذكر د. العمادي أن المجتمعات الخليجية سريعة التغير، وليس ادل من ذلك التدافع المفرط في المحافظة على القديم، إن وجود المؤسسات البحثية مثل معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية بجامعة قطر من شأنه أن يوثق للتغيير الذي يشهده المجتمع، واتجاهاته، وآراء أفراده حول التغيير وأشكاله وآلياته عبر الاجيال.

وكان من بين المتحدثين في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر د. ماركتسلر، نائب رئيس الجامعة للشؤون الدولية في جامعة ميتشغان الولايات المتحدة الامريكية، الذي هنأ معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية على تنظيم هذا المؤتمر، وأكد أن جامعة ميتشغان تتشرف بالعمل مع جامعة قطر بشأن تأسيس وتطوير المعهد الذي حقق نتائج طيبة خلال سنواته القليلة. وأضاف د. تسلر: ان 3 عناصر أساسية تقوم عليها البحوث والدراسات المسحية، العنصر الأول متعلق بالإجابة عن سؤال "لماذا" و"كيف"؟، وليس الاكتفاء بالوصف والإجابة عن "ماذا".

◄ قواعد صارمة

أما العنصر الثاني فيكمن في الدقة، ويعكس وجود علم في الدراسات المسحية يتعامل مع كافة جوانب العملية المتعلقة بالدراسة والبحث، حيث توجد قواعد وقوانين صارمة في مختلف مراحل العملية، ومن بينها اختيار العينة، فمثلا عند اختيار عينة من 1000 فرد في دراسة لدولة معينة، فإن هذه العينة يجب أن تعكس روح المجتمع بكامل فئاته وتشكيلاته. أما العنصر الثالث يقول د. تسلر: يتعلق بالنسخ التماثلي، والتراكمية، إذ أن الدراسات المسحية في اية مؤسسة عامل هام في استمراريتها وتقدمها،

❑ د. شيخة المسند

❑ د. درويش العمادى يلقى كلمته

وأيضا من المهم نشر النتائج، والمشاركة في البيانات. وشملت قائمة المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر الأستاذ باقر النجار (جامعة البحرين)، والبروفيسور مارك تسلر (جامعة ميتشغان)، الدكتورة حنان عبد الرحيم المدير المساعد لمعهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر، والدكتور وليام توماس سميث (المركز الوطني لبحوث الرأى NORC، جامعة شيكاغو)، كما ان المؤتمر الذي سيختتم أعماله مساء اليوم مفتوح للجمهور.

◄ 21 ورقة عمل

من جهتها أكدت د. حنان عبد الرحيم نائب مدير معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية على اهمية مؤتمر البحوث المسحية في منطقة الخليج لكونه يعنى وبشكل رئيسي بالبحوث في الخليج العربي، مشيرة الى ان المؤتمر احتضن احدى وعشرين ورقة عمل، وما يمثل عشرة أوراق منها كانت بحوث وأوراق عمل قطرية، بالاضافة الى كلمات رؤساء الجلسات، وعبرت د. حنان عن حرص المؤتمر على ان يكون هناك زملاء وباحثون من دول الخليج "عمان، الكويت، السعودية، البحرين"، الى جانب الدول العربية الاخرى "مصر ولبنان"، بالاضافة الى المشاركين القادمين من الولايات المتحدة الامريكية.

ونوهت بالتعاون المسبق مع جامعة ميتشغان وابداء رغبة مسبقة من الجانب الاخير للمشاركة في المؤتمر، ووجود عدد ومستوى من البحوث المسحية عالية الجودة في امريكا، وتحدثت عن ان المؤتمر سيتوصل خلال جلسته الختامية الى جملة من التوصيات التي استنتجت من النقاشات حول اهمية البحوث المسحية وضرورة الاعتناء بها وتقدمها وتقدم المنهجية فيها.

وعن مشاركتها في المؤتمر تحدثت د. عبد الرحيم، قائلة:" لقد اشرفت على ادارة ورئاسة الجلسة الثانية التي تمحورت حول السكان والنوع الاجتماعي والصحي، هذا وقد قدمت نظرة شمولية عن الاوراق التي قدمت في مختلف الموضوعات ومن مختلف الدول "قطر عمان، الكويت وامريكا" وسلطت الضوء على احد الباحثين الامريكان خلال بحثه على سبع دول عربية مختلفة، وفي ذات السياق فقد استعرضت خلال الجلسة القاسم المشترك بين اوراق العمل المختلفة المقدمة في الجلسة الثانية من المؤتمر والتي تحدثت بمجملها عن السكان والنوع الاجتماعي،

كما تناولت وبصورة خاصة خلال حديث على التعليم، لاسيما مع وجود ورقتي عمل من قطر تتحدث "التعليم والخصوبة" و "التعليم ومكانة المرأة"، كذلك شاركت في تقديم ورقتي عمل جنبا الى جنب مع كل من د. بدرية الحرمي التي اشارت في ورقتها الى "الاتجاهات والانماط السائدة في تكوين الاسرة والانجاب في قطر"، وورقة اخرى الى جانب د. محمد نظام خان الذي تحدث عن "نتائج دراسة مسحية لمعيشة الاسر، وقد تحدثت الاوراق الثانية عن التعليم والمرأة والوعي السياسي والوعي بالعولمة".

◄ العمالة غير الماهرة

بدورها تناولت د. كلثم الغانم من جامعة قطر من خلال ورقة العمل التي قدمتها حول "حالة العمالة غير الماهرة في قطاع البناء في دولة قطر"، من خلال دراسة وتحليل وضع العمالة غير الماهرة في دولة قطر، من أجل تحديد مشاكلهم والتعرف على رؤية أصحاب العمل حول طبيعة العلاقة بينها وبين العمالة، بالإضافة إلى مناقشة نظام الكفالة وتأثيرها على حالة العمال، منوهة بان هذه الدراسة تسعى أيضا إلى تقديم مقترحات لتحسين ظروف العمال غير المهرة من أجل تحسين هذه الفئة والمجتمع على حد سواء لضمان الحقوق والمصالح المشتركة لكلا الطرفين، واشارت د. الغانم الى ان الدراسة استخدمت كلا الأسلوبين الكمي والنوعي، هذا الى جانب قيام فريق البحث بعمل دراسة تحليلية لقوانين التوظيف والعمالة ونظام الكفالة وتوافقها مع اتفاقية العمل الدولية وقانون حقوق الإنسان، فضلا عن دراسة استقصائية طبقت على 1114 من العمال غير المهرة في قطاع البناء والتشييد لتشخيص طبيعة من المشاكل التي يواجهونها، من جانب اخر فان الاستبيانات، والمقابلات ركزت على جمع المعلومات اللازمة عن العمال غير المهرة، مؤكدة على ان هذه الدراسة ستساهم في تحديد احتياجات العمال غير المهرة، وتقديم توصيات في هذا الشأن إلى السلطات المعنية وأصحاب المصلحة.

ومن خلال ورقة العمل التي قدمها غانيش سشان من جامعة جورج تاون قطر عن "الملامح الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين والتحويلات المالية في دولة قطر" استعرض واحدة من الدراسات على المستوى الجزئي من المهاجرين الى قطر والقادمين من البلدان النامية، عن طريق استخدام بيانات المسح الأصلية التي تم جمعها خلال صيف 2007، وقد تم جمع بيانات تفصيلية عن الحالة الصحية للمهاجرين، والتحويلات المالية التي يرسلونها بالإضافة إلى المدخرات والقروض وقرارات استخدام الاتصالات السلكية واللاسلكية، الى جانب المعلومات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى مثل العوامل الديموغرافية (العمر والتعليم ونوع الجنس والوضع العائلي)، بلد المنشأ، تواجد اسرته في الوطن الام،.. الخ.

هذا وقد اشار سشان الى ان جهود العينة المكونة من 128 من المهاجرين من البلدان النامية اثمرت جهود مميزة، وذلك من خلال تناوله لشخص كل فرد بالبحث عن طريق التركيز على "العمر، التحصيل الدراسي، مدة التواجده في قطر، عدد ساعات عمله اليومية، عدد ايام العمل، المكسب السنوي، مبالغ التحويلات المالية الى بلده الام، نسبة الرضى عن العمل في قطر، الراحة والنوم، التسلية والترفيه... الخ"، ونوه سشان الى ان تراجع المتغيرات المستخدمة وان قدرة المهاجرين على العمل يرتبط ارتباطا مباشرا بتقدم السن، وبعد الحصول على شهادة جامعية، وارتفاع نسبة الرضا عن النوم والرفاهية والترفيه، كذلك اظهرت نتائج البحث عن ان التحويلات المالية التي يقوم بها الذكور اكثر مما يقوم بيه الاناث

◄ تحويلات نقدية

وأوضح الدكتور جورج نوفل استاذ مساعد في الاقتصاد بدبى ان ورقة العمل التي قدمها تتناول التحويلات النقدية من العاملين في دبي الى بلدانهم واظهرت النتائج انه لابد من دراسة مكونات العاملين في دبي من ناحية مقر سكنهم والمعلومات المتعلقة ببلدهم الام بمعنى استكمال جميع المعلومات والبيانات من وطنهم وبالتالي من البلد الذين يعملون به وفى ورقة العمل الذى قدمها الدكتور محمد فريد من دولة الامارات العربية المتحدة يقول انه فى هذه الايام المضطربة يطفو موضوع الهوية الى السطح ويأخذ موقعا متقدما فى الخطاب الاكاديمى والسياسى والاعلامى.. مشيرا الى ان تجاذب وتفاعل قوى مختلفة على المستوى العالمى وازمات اقتصادية ومالية وهجرات عابرة القارات وحروب وحركات اجتماعية ودينية حملت خطاب الهوية الى الواجهة مرة اخرى.

واضاف ان منطقة الخليج العربى تتعرض لتأثيرات خارجية وداخلية كثيفة ومضاعفة فمن جهة تحتل موقعا هاما فى شبكة العولمة سواء كموفر اساسى للطاقة للنظام الاقتصادى العالمى او كمركز للتبادل التجارى والمالى العالمى وملتقى لعدد ضخم من المهاجرين المتعددى الثقافات ومن جهة اخرى فهى تأثير قوى وانتماءات ضيقة" القبلية" مع وجود دولة وطنية فتية وان هذه التجاذبات تجعل من موضوع الهوية "كعب اخيل" للمجتمع الخليجى والاماراتى خاصة..مشيرا الى ان المجتمع الخليجى يواجه تحديات ومخاطر حقيقية فى هويته وانتمائه. واوضح انه من أجل الوقوف على مفهوم الهوية الوطنية الاماراتية والمخاطر التى تواجهها تم عمل استطلاع على عينة من الف فرد وتناول الاستبيان 6 محاور: البعد المجالى، الثقافى،السياسى، الرمزى، المعرفى والعلاقة مع الاخر. وقال ان من اهم النتائج هو ان هناك اداركا لهوية متعددة ومتداخلة على المستوى الوطنى اى تواجد للبعد المحلى "القبلى" مع البعد الوطنى على مستوى اخر يبرز المكون الاسلامى للهوية على المكونات الاخرى العربية والخليجية، كما تشير النتائج الى ان البعدين السياسى والقانونى هما اهم مكونين للهوية الوطنية الاماراتية وهذا نظرا لان هذه الاخيرة هى بناء قامت الدولة بتكوينه فهو فعل سياسى ارادي فى اخر المطاف.

واضاف ان تواجد العدد الهائل من الاجانب فى الامارات فبقدر ما هو تهديد للهوية المحلية فهو باعث الى تلاحم وتراص وتمايز لعنصر المواطن عن الاخرين مما يسهم فى تعزيز هويته.

◄ دراسة استقصائية

فيما تناولت الورقة التي قدمها راي جريديني القادم من الجامعة الامريكية في بيروت، بحثا عن "الهجرة القسرية من الصومال الى اليمن"، وتعد هذه الورقة تقريرا عن دراسة استقصائية أجريت على 486 صوماليا واثيوبيا من اصحاب الخبرات كان مسار هجرتهم الى اليمن أواخر عام 2009، وتضمنت المناقشة التحديات التي ينطوي عليها هذا المجال، وتحليل النتائج والتوصيات في بناء السياسات، وسعى المسح الى بيان المعلومات حول التوقف على طول الطرق المؤدية إلى اليمن والحديث عن الخبرات الفردية، والمخاطر، وتقديم المساعدة ووسائل النقل والسفر، واشار جريديني الى ان البيانات صممت لمساعدة وكالات المعونة في وضع استراتيجيات لمساعدة وحماية الصوماليين والاثيوبيين الفارين من مناطق الصراع في مناطقهم، كما قدمت الورقة موجزا لتحديد النتائج والتوصيات.

وقد تأسس معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية SESRI في أكتوبر 2008 بهدف توفير بيانات سليمة وموثوق بها، لتوجيه صياغة السياسات وتحديد الأولويات، والتخطيط القائم على أدلة في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.

ويغطي المعهد جميع القضايا ذات الأهمية بالنسبة للمجتمع القطري، بما في ذلك العمل والعمالة والتحديث والتحولات في القيم الاجتماعية، والتعليم، والصحة، والأسرة، وتأثير وسائل الإعلام. وفي الوقت نفسه، يسعى إلى مقارنة قطر بدول أخرى، سواء في الخليج وحول العالم، من خلال المشاركة في الاستطلاعات الإقليمية والدولية. ويهدف المعهد إلى عدة أمور، منها على المستوى المحلي: تعزيز قدرات البحث من خلال دراسة ورصد التغيرات بالدولة، المساهمة في جعل اتخاذ السياسات والقرارات تقوم على المعرفة بناء على تقديم الادلة التجريبية السليمة، توفير بيانات مفيدة لتقييم السياسات في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز مبادرات البحث العلمي في جامعة قطر من خلال تطوير الإمكانات المادية والبشرية وبالأخص تلك المرتبطة بالبحوث الاجتماعية والاقتصادية.

أما على الصعيدين الإقليمي والدولي فإن أهداف المعهد تقوم على: إجراء البحوث المسحية المقارنة التي من شأنها أن تضع المؤشرات القطرية في منظور إقليمي ودولي، والتعاون مع الباحثين والمنظمات الإقليمية والدولية من اجل النهوض بالبحوث المسحية.

د. شيخة المسند: معهد البحوث يلعب دورا مهما في رفع كفاءة البحث العلمي

المؤتمر يستعرض 10 أوراق قطرية وورقتين حول «التعليم والخصوبة» و «مكانة المرأة»

د. درويش العمادي: التطور الحقيقي في مجال الدراسات المسحية جاء في النصف الأخير من القرن الـ 20

❑ الحضور خلال المؤتمر